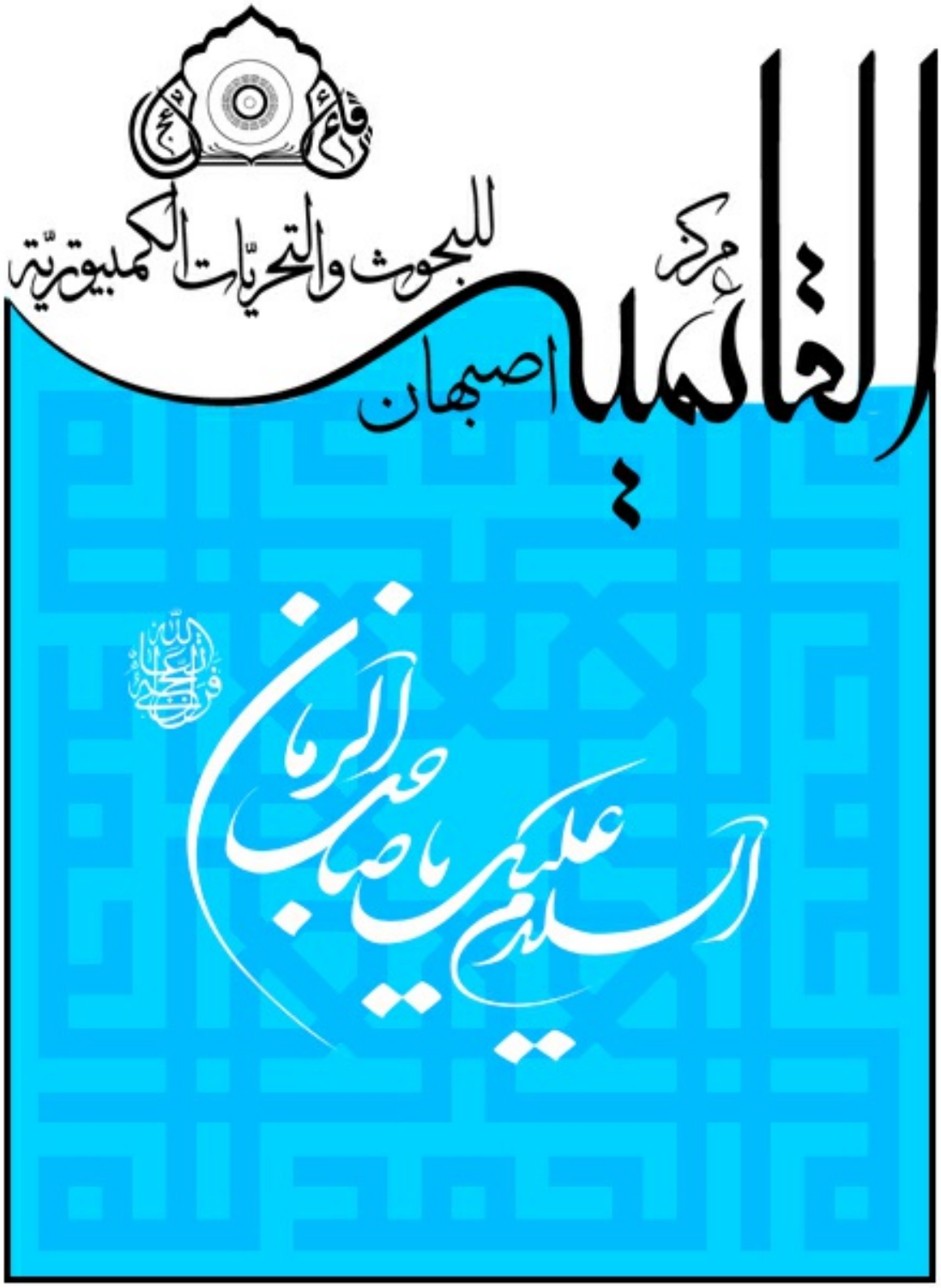

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مقالتان في الغدير

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

٢١

بسم الله الرحمن الرحیم

مقالتان فی الغدیر

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعة:

مرکزالحقایق الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مقالتان فی الغدیر ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
کلمه المرکز ----- ۱۱
الغدیرفی روایه أهل البیت ----- ۱۵
المقدّمه ----- ۱۵
آیات الغدیر ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
الآیه الأُولی (سوره المائده: الآیه ۶۷) ----- ۱۹
الآیه الثانیه (سوره المائده: الآیه ۳) ----- ۲۱
الآیه الثالثه (سوره المعارج: الآیات ۱ و ۲) ----- ۲۲
الآیه الرابعه (سوره الشعراء: الآیات ۱۹۲ - ۱۹۴) ----- ۲۴
حدیث الغدیر فی روایه أهل البیت علیهم السلام ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
فوائد ----- ۳۴
الاحتجاج والمناشده بحدیث الغدیر ----- ۳۶
بین سعد ومعاویه ----- ۳۹
المعارضه یوم الغدیر: ----- ۴۲
معنی حدیث الغدیر ----- ۴۴
اذعان أبی حنیفه بدلاله حدیث الغدیر ----- ۴۶
صوم یوم الغدیر ----- ۴۸
مسجد الغدیر والصّلاه فیه ----- ۴۹
یوم الغدیر عید ----- ۵۰

حديث الغدير التبليغ الأخير لإمامه الأمير ---- ۵۵
اشاره ---- ۵۵
أمرُ الإمامه إلى اللّه ---- ۵۶
بين «النور» و «الدار» ---- ۵۷
بين «الدار» و «الغدير» ---- ۵۹
حديث الغدير ---- ۶۳
خصائص الغدير وأهَمّيّتَهُ ---- ۶۵
العنايه بحديث الغدير ---- ۶۷
شواهد حديث غدير ---- ۷۰
مواقف متناقضه ---- ۷۳
وجاء دور العلماء. . . ---- ۷۵
مفاد حديث الغدير ---- ۷۷
التشكيک فی الدّلاله ---- ۷۸
بين «الغدير» و «الحوض» ---- ۸۲
تعريف مركز ---- ۸۵

مقالتان فی الغدیر

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور:مقالتان فی الغدیر: الغدیر فی روایه اهل البیت، حدیث الغدیر التبلیغ الاخیر لامامهالامیر/ تالیف السیدعلی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکزالحقائق الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری:۸۰ ص.

فروست:اعرف الحق تعرف اهله؛ ۲۱.

شابک:۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۷۴-۸

یادداشت:عربی.

یادداشت:عنوان روی جلد: مقالتان فی الغدیر.

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس.

عنوان روی جلد:مقالتان فی الغدیر.

موضوع:غدیر خم -- احادیث

موضوع:غدیر خم -- جنبه های قرآنی

شناسه افزوده:مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره:BP۲۲۳/۵/ح۵۶۷م۷ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی:۱۷۴۲۲۵۷

ص :۱

اشاره

کلمه المرکز

نظراً للحاجه الماسّه والضروره الملحّه لنشر العقائد الحقّه والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّه المتقنه والأدلّه النقلیه من الکتاب والسنّه، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثاره حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیه) بإخراج سلسله علمیه - عقائدیه، متنوّعه، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّه فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله) ، وهی من بحوث سماحه الفقیه المحقق آیه اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه) ، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعتره الطاهره کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیه

الغدیرفی روایه أهل البیت

المقدّمه

الحمد للّه ربّ العالمین والصلاه والسّلام علی سیّدنا محمّد وآله الطاهرین.

وبعد، فإنّ من القواعد المقرّره للبحث عن کلّ مسألهٍ مختلف فیها، أنْ یستدلّ کلّ من أطراف النزاع بما یوافق علیه الطّرف الآخر ویلتزم به. . . أو أنْ یطرح البحث وتتم المناظره ضمن إطار معیّن وعلی أسسٍ یتفّق علیها الطرفان أو الأطراف. . . .

وهکذا کان - ولا یزال - دأب علماء الإمامیّه تجاه الفرق الإسلامیّه فی شتّی المسائل الخلافیه. . . من کلامیّه وفقهیّه. . . وفی موضوع الإمامه والخلافه بالذّات. . . .

وفی خصوص حدیث الغدیر. . . تجد کتبهم مشحونهً بروایات

أهل السنّه. . . ينقلون الحديث عن أهمّ أسفارهم المعتبره بالأسانيد والطرق، ويستندون فی مجال إثبات دلالته علی معتقدهم بكلمات أشهر علمائهم. . . حتی لو توقّف الاستدلال علی تعيين مفهوم لفظٍ احتجّوا بما قاله اللغويّون من أهل السنّه. . . .

لكن هذا الأسلوب الرصين. . . قد يورث الشبهه فی بعض الأذهان السّاذجه. . . أو يحمل بعض المتعصّبين علی تجاهل الحقيقه. . . فيقول كما قال ابن روزبهان فی الرّد علی العلّامه الحلّی رحمه اللّه:

«والعجب أنّ هذا الرّجل لا ينقل حديثاً إلّامن جماعه أهل السنّه، لأنّ الشيعه ليس لهم كتاب ولا روايه ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فی إثبات ما يدّعيه عيال علی كتب أهل السنّه» .

فكان مقال «حديث الغدير فی روايه أهل البيت عليهم السلام» يتضّمن - بإيجاز - روايه حديث الغدير، بأسانيد شيعيّه، عن كتب علماءٍ مجتهدين. . . ليعلم:

إنّ الشيعه لهم كتاب، ولهم روايه، ولهم علماء مجتهدون، وأنّهم ليسوا فی إثبات ما يدّعونه عيالاً علی كتب أهل السنّه. . . .

وليعلم أيضاً:

١ - إنّ حديث الغدير متفّق عليه بين المسلمين. . . وحتّی أنّهم - شيعهً وسنّه - مشتركون فی نقل بعض رواياته بالسنّد واللّفظ الواحد. . . .

۲ - إنّ أئمّه أهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم اهتمّوا بحديث الغدير، وبذلوا غايه الجهد فی سبيل نشره. . . .

۳ - إنّ فی «حديث الغدير فی روايه أهل البيت عليهم السلام» نكات و فوائد أغفلها أو أهملها الرواه من أهل السنّه. . . .

ونحن نسرد نصوص الأحاديث المنتخبه من المصادر الشيعيّه الأوّليه، تحت عناوين، ونتبّه على بعض النقاط:

ص:۱۱

آیات الغدیر

اشاره

نزلت فی یوم الغدیر آیات من القرآن الکریم:

الآیه الأُولی (سوره المائده: الآیه ۶۷)

«یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» (۱).

نزلت هذه الآیه قبل خطبه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، جاء ذلک فی روایه أهل البیت علیهم السلام:

روی الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی - المتوفی سنه ۳۲۸ - بإسناده عن الإمام محمّد بن علی الباقر علیه السلام قال:

«أمر اللّه رسوله بولایه علی علیه السلام وأنزل علیه: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اَللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ اَلزَّکاهَ وَ هُمْ

۱- ۱) سوره المائده: الآیه ۶۷.

راكِعُونَ» (۱)، وفرض ولايه أولى الأمر، فلم يدروا ما هى؟

فأمر اللّه محمّداً صلى اللّه عليه وآله وسلّم أنْ يفسّر لهم الولايه كما فسّر لهم الصلاه والزكاه والصوم والحج.

فلمّا أتاه ذلك عن اللّه، ضاق بذلك صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وخاف أنْ يرتدّوا عن دينهم وأنْ يكذّبوه، فضاق صدره وراجع ربّه عزّوجلّ، فأوحى اللّه عزّوجل إليه: «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ اَلنّاسِ» .

فصدع بأمر اللّه تعالى ذكره فقام بولايه على عليه السلام يوم غدير خم. فنادى: الصلاه جامعه، وأمر الناس أنْ يبلّغ الشّاهد الغائب. . .» (۲).

أقول:

وروى نزول الآيه فى الغدير من كبار حفاظ أهل السنّه وعلمائهم الأعلام: ابن أبى حاتم، ابن مردويه، الثعلبى، أبو نعيم الإصفهانى، الواحدى، الحسكانى، ابن عساكر، الفخر الرازى، النيسابورى، العينى، السيوطى. . . (۳).

۱- ۱) سوره المائده: الآيه ۵۵.

۲- ۲) الكافى ۱ / ۲۸۹، رقم ۴.

۳- ۳) الدر المنثور ۲ / ۲۹۸، أسباب النزول: ۱۱۵، ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ۲ / ۸۶، التفسير الكبير ۱۲ / ۴۹، تفسير النيسابورى ۶ / ۱۲۹ - ۱۳۰، عمده القارى فى شرح البخارى ۱۸ / ۲۰۶. . . .

الآیه الثانیه (سوره المائده: الآیه ۳)

«اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلامَ دِیناً» (۱).

نزلت هذه الآیه بعد أن فرغ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من الخطبه وبایع الحاضرون أمیر المؤمنین علیه السلام.

روی الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی بسنده عن الإمام محمّد ابن علی الباقر علیه السلام، فی حدیث خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام، وهی خطبه الوسیله، وهی طویله، یقول فیها علیه السلام:

«ثمّ صار إلی غدیر خم، فأمر فأصلح له مثل المنبر، ثمّ علاه وأخذ بعضدی حتّی رئی بیاض إبطیه، رافعاً صوته، قائلاً فی محفله: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وکانت علی ولایتی ولایه اللّه، وعلی عداوتی عداوه اللّه. وأنزل اللّه: «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلامَ دِیناً» .

فکانت ولایتی کمال الدین ورضا الربّ جلّ ذکره» (۲).

۱- ۱) سوره المائده: الآیه ۳.

۲- ۲) الکافی ۸ / ۲۷.

أقول:

وروى نزول الآيه فى الغدير من كبار حفّاظ أهل السنّه وأعلام علمائهم: ابن مردويه، أبو نعيم، ابن المغازلى، الموفّق المكى، أبو حامد الصالحانى، الحموينى. . . (۱).

الآيه الثالثه (سوره المعارج: الآيات ۱ و ۲)

قوله تعالى: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ» (۲).

نزلت هذه الآيه فى قضيّه الفهرى بعد أنْ تمّت البيعه لأميرالمؤمنين عليه السلام.

روى الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفى بسنده عن الحسين بن محمّد الخارفى قال: سألت سفيان بن عيينه عن سأل سائل فيمن نزلت؟

فقال: يا ابن أخى، سألتنى عن شىء ما سألنى عنه خلق قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن مثل الذى سألتنى عنه.

فقال: أخبرنى أبى عن جدّه عن أبيه عن ابن عباس قال: لمّا كان يوم غدير خم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خطيباً، فأوجز فى خطبته، ثمّ دعا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فأخذ

۱- ۱) المناقب لابن المغازلى: ۱۸، المناقب للخوارزمى: ۸۰، فرائد السّمطين ۱ / ۷۴. . . .

۲- ۲) سوره المعارج: الآيات ۱ و ۲.

بضبعه ثمّ رفع يده حتى رئى بياض إبطيهما.

فقال: ألم أبلّغكم الرساله؟ ألم أنصح لكم؟

قالوا: أللهم نعم.

فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

ففشت هذه فى الناس، فبلغ الحارث بن النعمان الفهرى، فرحل راحلته، ثمّ استوى عليها. . . ثمّ جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فردّ عليه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: يا محمّد! إنّك دعوتنا أنْ نقول: لا إله إلّااللّه. فقلنا. ثمّ دعوتنا أن نقول: إنّك رسول اللّه. فقلنا وفى القلب ما فيه، ثمّ قلت: فصلّوا. فصلّينا. ثمّ قلت: فصوموا. فصمنا. ثمّ قلت: فحجّوا فحججنا، ثمّ قلت: إذا رزق أحدكم مائتى درهم فليتصدّق بخمسه كلّ سنه. ففعلنا.

ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك، فجعلته علماً وقلت: من كنت مولاه فهذا على مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، أفعنك أم عن اللّه؟

قال: بل عن اللّه.

قال: فقالها ثلاثاً.

قال: فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول: اللهم إن كان ما قال محمّد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء تكون نقمةً فى أوّلنا وآيه فى آخرنا.

وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك!

ثمّ أثـار ناقته فحلّ عقالها ثمّ اسـتوى عليها. فلمّا خرج من الأبطـح رماه اللّه تعالى بحجرٍ من السـماء، فسـقط على رأسه وخرج من دبره وسقط ميّتاً.

فأنزل اللّه فيه: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اَللّهِ ذِى اَلْمَعارِجِ» (۱).

أقول:

وروى نزول الآـيه فى هـذه القضـيّه من كبار علماء ومحـدّثى أهل السـنّه: الثعلبى، سـبط ابن الجوزى، الزرنـدى، السـمهودى، ابن الصبّاغ، المناوى، الحلبى. . . (۲).

والحديث باللّفظ المذكور مروى فى تفسير الثعلبى بإسناده عن سفيان بن عيينه (۳).

الآيه الرابعه (سوره الشعراء: الآيات ۱۹۲ – ۱۹۴)

«وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ اَلْعالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ اَلرُّوحُ اَلْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ

۱- ۱) بحار الأنوار ۳۷ / ۱۷۵.

۲- ۲) تـذكره الخواص: ۳۰، نظم درر السـمطين: ۹۳، الفصول المهمّه: ۴۲، فيض القدير ۶ / ۲۸۱، السيره الحلبيه ۳ / ۳۳۷، نور الابصار: ۷۸. . . .

۳- ۳) بحارالانوار ۳۷ / ۱۷۶.

لِتَكُونَ مِنَ اَلْمُنْذِرِينَ» (۱).

روى الشيخ على بن إبراهيم القمى - من أعلام القرن الثالث - بإسناده عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال:

«نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير» (۲).

حديث الغدير فى روايه أهل البيت عليهم السلام

اشاره

روى أبو العبّاس عبداللّه بن جعفر الحميرى - من أعلام القرن الثالث - عن السندى بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال:

قال أبو عبداللّه عليه السلام:

لمّا نزلت هذه الآيه فى الولايه، أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالدّوحات فى غدير خم فقممن، ثم نودى: الصّلاه جامعه، ثمّ قال: أيّها الناس! من كنت مولاه فعلىّ مولاه، ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. ربّ وال من والاه وعاد من عاداه.

ثمّ أمر الناس يبايعون علياً، فبايعه الناس، لا يجىء أحد إلّابايعه،

۱- ۱) سوره الشعراء: الآيات ۱۹۲ - ۱۹۴.

۲- ۲) تفسير القمى ۲ / ۱۲۴ وعنه الصّافى فى تفسير القرآن ۴ / ۵۰ للشيخ محمد محسن الفيض الكاشانى المتوفى سنه ۱۰۹۱.

ولا يتكلّم منهم أحد. . .» (۱).

ورواه أبو النضر محمّد بن مسعود العياشی السمرقندی - من أعلام القرن الثالث - عن صفوان عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام کذلک. . . (۲).

وروی العیّاشی عن حنان بن سدیر عن أبیه عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«لمّا نزل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حجّه الوداع بإعلان أمر علی بن أبی طالب: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» إلی آخر الآیه.

قال: فمکث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثلاثاً حتی أتی الجحفه، فلم یأخذ بیده فرقاً من الناس، فلمّا نزل الجحفه یوم الغدیر فی مکان یقال له: «مهیعه» فنادی: الصلاه جامعه.

فاجتمع الناس.

فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: من أولی بکم من أنفسکم؟

قال: فجهروا فقالوا: اللّه ورسوله.

فقال لهم الثانیه.

۱- ۱) قرب الإسناد: ۲۷ وعنه: بحار الأنوار ۳۷ / ۱۱۸.

۲- ۲) تفسیر العیاشی ۱ / ۳۲۹ وعنه: بحار الأنوار ۳۷ / ۱۳۸.

فقالوا: اللّه ورسوله.

ثمّ قال لهم الثالثه.

فقالوا: اللّه ورسوله.

فأخذ بيد علی علیه السلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فإنّه منّی وأنا منه. وهو منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی» (۱).

وروی العیّاشی عن عمر بن یزید قال: قال أبو عبداللّه علیه السلام ابتداءً منه:

«العجب یا أبا حفص! لما لقی علی بن أبی طالب! ! إنّه کان له عشره آلاف شاهد ولم یقدر علی أخذ حقّه، والرجل یأخذ حقّه بشاهدین، إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خرج من المدینه حاجّاً وتبعه خمسه آلاف، ورجع من مکّه وقد شیّعه خمسه آلاف من أهل مکّه، فلمّا انتهی إلی الجحفه نزل جبرئیل بولایه علی علیه السلام، وقد کانت نزلت ولایته بمنی، وامتنع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من القیام بها لمکان الناس.

فقال: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» .

۱- ۱) تفسیر العیّاشی ۱ / ۳۳۲ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۰.

ممّا كرهت بمنى.

فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقمّت السمرات. . .» (۱).

وروى العيّاشى عن زياد بن المنذر قال: «كنت عند أبى جعفر محمّد بن على عليه السلام وهو يحدّث الناس. فقام إليه رجل من أهل البصره - يقال له: عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصرى - فقال: يا ابن رسول اللّه! جعلت فداك، إنّ الحسن البصرى يحدّثنا بحديث يزعم أنّ هذه الآيه نزلت فى رجلٍ ولا يخبرنا من الرجل «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» .

تفسيرها: أتخشى الناس، فاللّه يعصمك من الناس.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما له لا قضى اللّه دينه - يعنى صلاته - أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به؛ إنّ جبرئيل هبط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك مَن وليهم، على مثل ما دللتهم عليه فى صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم.

قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ربّ! اُمّتى حديثو عهدٍ بالجاهليه.

۱- ۱) تفسير العياشى ۱ / ۳۳۲ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۰.

فأنزل اللّه: «يا أَيُّهَا اَلرَّسُولُ. . .» .

قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأخذ بيد على بن أبى طالب فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. . .» (۱).

وروى الشيخ أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشى - من أعلام القرن الرابع - عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن معاويه بن وهب، عن على بن سعيد، عن عبداللّه بن عبداللّه الواسطى، عن واصل بن سليمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال:

لمّا صرع زيد بن صوحان رحمه اللّه يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك اللّه يا زيد! لقد كنت خفيف المؤونه عظيم المعونه.

قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال: وأنت فجزاك اللّه خيراً يا أمير المؤمنين! فو اللّه ما علمتك إلّاباللّه عليماً وفى اُمّ الكتاب علّياً حكيماً، وإنّ اللّه فى صدرك لعظيم، واللّه ما قاتلت معك على جهالهٍ، ولكنّى سمعت اُمّ سلمه زوج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من

۱- ۱) تفسير العياشى ۱ / ۳۳۳ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۱.

خذله. فكرهت - واللّه - أن أخذ لك فيخذلنى اللّه» (۱).

وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن على بن بابويه الملّقب بالصدوق - المتوفى سنه ۳۸۱ - حديث الغدير قائلاً:

«ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبى الخطّاب وابن يزيد معاً، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا أبى، عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبى عمير.

وحدّثنا ابن المتوكل، عن السعد آبادى، عن البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير.

عن عبداللّه بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال:

لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجّه الوداع - ونحن معه - أقبل حتى انتهى إلى الجحفه، أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثمّ نودى بالصّلاه، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثمّ أقبل بوجهه اليهم فقال لهم:

إنّه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنى ميّت وأنكم ميّتون، وكأنى قد

۱- ۱) رجال الكشّى: ۶۳.

دعيت فأجبت، وإنّى مسؤول عمّا أرسلت به إليكم وعمّا خلّفت فيكم من كتاب اللّه وحجّته، وإنّكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربّكم؟

قالوا: نقول قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك اللّه عنّا أفضل الجزاء.

ثمّ قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأنى رسول اللّه إليكم، وأنّ الجنه حق وأنّ النار حق وأنّ البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللّهم اشهد على ما يقولون.

ألا وانّى أشهدكم أنّى أشهد أنّ اللّه مولاى وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فهل تقرّون بذلك وتشهدون لى به؟

فقالوا: نعم نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، وهو هذا.

ثمّ أخذ بيد على عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما.

ثمّ قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ألا- وإنى فرطكم وأنتم واردون علىّ الحوض غداً، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضه عدد نجوم السماء، ألا- وإنّى سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت اللّه به عليكم فى يومكم هذا إذ وردتم علىَّ حوضى؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدى؟ فانظروا كيف

خلفتمونی فیهما حین تلقونی؟

قالوا: وما هذان الثقلان یا رسول اللّه؟

قال: أمّا الثقل الأکبر فکتاب اللّه عزّوجل، سبب ممدود من اللّه ومنی فی أیدیکم، طرفه بید اللّه، والطرف الآخر بأیدیکم، فیه علم ما مضی وما بقی إلی أن تقوم الساعه. وأمّا الثقل الأصغر فهو حلیف القرآن وهو علی بن أبی طالب وعترته. وإنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الکلام علی أبی جعفر علیه السلام.

فقال: صدق أبو الطفیل. هذا کلام وجدناه فی کتاب علی علیه السلام وعرفناه» (۱).

وروی الشیخ الحرّ العاملی عن جابر بن حزام فی حدیث الحنّفیه التی أخذها أمیر المؤمنین علیه السلام من سبی بنی حنیفه: أنّها قالت لمّا رأته: من أنت؟

قال: أنا علی بن أبی طالب.

قالت: لعلّک الرّجل الّذی نصبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- ۱) کتاب الخصال ۱ / ۳۴ - ۳۵.

وسلّم فی صبیحه یوم الجمعه بغدیر خم علماً للناس؟ !

فقال: أنا ذلک الرجل.

فقالت: من أجلک غضبنا، ومن نحوک أتینا، لأنّ رجالنا قالوا: لا نسلّم صدقات أموالنا وطاعه نفوسنا إلّالمن نصبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فینا وفیکم علماً» (۱).

وروی عن أنس عن النبی صلّی اللّه علیه وآله فی حدیثٍ:

«أنّه صعد المنبر وأخذ بید علی وقال: أللهم إنّ هذا منّی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی، أیها الناس! ألست أولی بکم من أنفسکم؟

قالوا: بلی.

قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، ومن کنت ولیّه فعلی ولیّه» (۲).

وروی الشیخ أبو جعفر الطوسی رحمه اللّه قال: «المفید، عن علی بن أحمد القلانسی، عن عبداللّه بن محمد، عن عبدالرحمان بن صالح، عن موسی بن عمران، عن أبی إسحاق السبیعی، عن زید بن أرقم قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بغدیر خم یقول:

«إنّ الصدقه لا تحلّ لی ولا لأهل بیتی. لعن اللّه من ادعی إلی غیر

۱- ۱) إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات ۲ / ۴۲.

۲- ۲) المصدر ۲ / ۴۴.

أبيه. لعن اللّه من تولّى إلى غير مواليه. الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر. وليس لوارثٍ وصيه. ألا ـ وقد سمعتم منى ورأيتمونى، ألا من كذب علىَّ متعمّداً فليتبوء مقعده من النار.

ألا ـ وإنّى فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامه، فلا تسوّدوا وجهى. ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار وليستنقذنّ من يدى أقوام. إنّ اللّه مولاى وأنا مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنه، ألا فمن كنت مولاه فهذا على مولاه» (۱).

فوائد

أقول: فى هذه الأخبار فوائد:

الأولى: الّذين حضروا الغدير وسمعوا الحديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من أهالى مكّه والمدينه فقط عشره آلاف، فما ظنّك بعددهم لو أحصى الحاضرون من سائر البلاد الحجازيه. ومن اليمن و غيرها. . . ؟ !

الثانيه: فى هذه الأخبار: أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمر الناس بالبيعه لأميرالمؤمنين عليه السلام، فبايعه النّاس كلّهم.

وفى بعض الأخبار أنّه قال لهم: «سلّموا على على بإمره

۱- ۱) أمالى للشيخ الطوسى: ۲۲۷ وعنه فى البحار ۳۷ / ۱۲۳.

المؤمنين» (۱).

وهذا – وإن أغفله المؤرّخون القدامى من أهل السنّه – مصرّح به فی بعض السّیر والتواریخ. . . (۲).

الثالثه: إن کان «الحسن البصری» لم یخبر من الرجل الّذی نزلت فیه آیه الولایه. . . – کما فی بعض الأخبار. . . – فإنّه قد سبقه فی کتمان ذلک – حسداً أو تقیهً – اُناس ولحقه أناس آخرون.

الرابعه: أشار النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حدیث الغدیر إلی الحوض وقال:

«فلا تسوّدوا وجهی» .

و «لاستنقذن رجالاً من النار ولیستنقذن من یدی أقوام» فمن أولئک الأقوام؟

ولقد نصَّ فی حدیثٍ أخرجه الشیخان – البخاری ومسلم – وسائر أرباب الصحاح والمسانید، علی أنّهم هم الّذین أحدثوا من بعده؛ وارتدّوا علی أدبارهم القهقری. . . (۳).

۱– ۱) الکافی ۱ / ۲۹۲، رقم ۱.

۲– ۲) أنظر: معارج النبوه لمحمد معین الهندی ۲ / ۳۱۸ وروضه الصفا: الجزء الثانی من ج ۱ / ۱۷۳ وحبیب السیّر، الجزء الثالث من المجلّد ۱ / ۱۴۴.

۳– ۳) صحیح البخاری. باب فی الحوض ۴ / ۸۷.

ولا يخفى على النبيه وجه الرّبط بين «الغدير» و «الحوض» .

الخامسه: الجمع بين حديث الغدير وحديث الثقلين المروى فى صحيح مسلم وغيره، وبين حديث الغدير وحديث: أنت منّى بمنزله هارون من موسى، المروى فى الصحيحين وغيرهما. . . دليل على ثبوت حديث الغدير سنداً ومتانته دلالةً. . . .

الاحتجاج والمناشده بحديث الغدير

وروى الشيخ محمد بن الحسن الطوسى - المتوفى سنه ۴۶۰ - خبر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير على أهل الشورى:

«عن جماعه، عن أبى المفضّل، عن الحسن بن محمّد الأنصارى ومحمّد بن جعفر الحميرى وعلى بن محمّد النخعى وأحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى، كلّهم عن أحمد بن يحيى الأزدى، عن عمرو بن حماد القناد، عن إسحاق بن إبراهيم الأزدى، عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمّد، كلّهم عن أبى الطفيل، عن على عليه السلام فى حديث طويل فى احتجاجه على أهل الشورى قال:

أنشدكم باللّه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما قال فى غزاه تبوك: إنّما أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى. غيرى؟

قالوا: أللهم لا.

قال: أنشدكم باللّه، هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مقالته يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. غيرى؟

قالوا: أللهم لا» (۱).

وروى الشيخ أبو جعفر الصدوق - المتوفى سنه ۳۸۱ - حديث مناشده الأمير عليه السلام والدعاء على من كتم - وهم: أنس بن مالك والبراء بن عازب الانصارى والأشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلّى. . . (۲).

وروى الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى - المتوفى سنه ۱۱۰۴ - عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفى فى كتاب الغارات، خبر مناشده شاب أبا هريره:

«لمّا دخل معاويه الكوفه، دخل أبو هريره المسجد، فكان يحدّث، فجائه شاب من الأنصار فقال: يا أبا هريره حديث أسألك عنه؟ أنشدك باللّه، أسمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

فقال أبو هريره: نعم، واللّه الّذى لا إله إلّاهو لسمعته من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال

۱- ۱) الأمالى للشيخ الطوسى: ۵۵۵، إثبات الهداه ۲ / ۸۶.

۲- ۲) إثبات الهداه ۲ / ۴۲۰ عن كتاب الأمالى للشيخ الصدوق.

من والاه وعاد من عاداه.

فقال له الفتى: فقد – واللّه – واليت عدوّه وعاديت وليّه.

فخرج أبو هريره ولم يعد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفه» (۱).

وروى الشيخ الحرّ العاملى، عن أحمد بن على الطبرسى بإسناده عن محمد ويحيى ابنى عبداللّه بن الحسن، عن أبيهما، عن على عليه السلام فى حديث:

«إن أبيّ بن كعب قال لأبى بكر لمّا خطب: ألستم تعلمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قام فينا مقاماً أقام فيه عليّاً فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه. . . ؟» (۲).

أقول:

أخبار المناشده والاحتجاج رواها جلّ المحدّثين المشاهير من أهل السنّه. . . فخبر المناشده يوم الشورى، رواه جمع: منهم الخطيب الخوارزمى فى مناقبه، والحموينى فى فرائده (۳)بل رواه الحافظ ابن عبدالبرّ فى الاستيعاب (۴)بإسناده عن: عمرو بن حماد القنّاد.

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۱۷۸.

۲- ۲) المصدر ۲ / ۱۱۶.

۳- ۳) فرائد السمطين: ۱ / ۸۶.

۴- ۴) الاستيعاب (بهامش الإصابه) ۳ / ۳۵.

وخبر المناشده فی الکوفه والدعوه علی من کتم. . . تراه فی المسند لأحمد ۱ / ۱۱۹، اُسد الغابه فی معرفه الصّحابه ۳ / ۳۲۱، مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۶. . . .

وخبر مناشده الشاب أبا هریره. . . رواه أبوبکر الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۵ نقلاً عن غیر واحد من أئمّه الحدیث.

وکذا ابن کثیر فی تأریخه ۵ / ۲۱۳. . . .

بین سعد ومعاویه

وروی شیخ الطائفه الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی - المتوفی سنه ۴۶۰ -.

«عن جماعهٍ، عن أبی المفضّل، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن حمید، عن جریر، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبی المغیره عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، عن سعد بن أبی وقّاص. فی کلامٍ طویل مع معاویه قال:

«سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لرجلٍ جاء یشکوا إلیه علیّاً علیه السلام: ألا تعلم أنی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟

قال: بلی.

قال: فمن کنت مولاه فعلی مولاه.

قال: وخلّفه فی بعض أسفاره فقال: یا رسول اللّه! أتخلّفنی مع النساء والصبیان؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلّاأنّه لا نبی بعدی!» (۱).

أقول:

خبر ما کان بین سعد بن أبی وقّاص ومعاویه حول أمیر المؤمنین علیه السّلام حینما أمر معاویه سعداً بسبّ أمیر المؤمنین مروی فی کتبهم. . . أخرجه مسلم وغیره من الأئمه. . . وفیه: «فقال: أما ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلن أسبّه، لئن تکون لی واحده منهنّ أحبّ إلیَّ من حمر النعم. . .»

لکنّ القوم حرّفوا الحدیث، فمنهم من أسقط حدیث الغدیر، ومنهم من حذف لفظ السبّ، ومنهم من حذف اسم السابّ. . . فراجع تاریخ ابن کثیر ۷ / ۳۴۰ والخصائص للنسائی: ۴۹ والاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹.

ولیت معاویه انتهی من السبّ ونهی عنه - بعد سماع تلک الأحادیث واعتذار سعد من السبّ بسببها -. . . کما انتهی بعض من به اقتدی:

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۸۹.

فقد روى الشيخ أبو جعفر الطوسى بسنده عن سهم بن حصين الأسدى قال: قدمت إلى مكّه أنا وعبداللّه بن علقمه، وكان عبداللّه بن علقمه سبّابهً لعلى - صلوات اللّه عليه - دهراً، قال: قلت له: هل لك فى هذا - يعنى أبا سعيد الخدرى - نحدث به عهداً.

قال: نعم.

فأتيناه.

فقال: هل سمعت لعلى منقبهً؟

قال: نعم، إذا حدثتك فاسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال يوم غدير خم فأبلغ ثمّ قال: يا أيّها الناس! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات.

ثم قال: اُذن يا على! فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يديه حتّى نظرت إلى بياض أباطهما.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه - ثلاث مرّات - ثمّ قال:

فقال عبداللّه بن علقمه: أنت سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟

قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى اُذنيه وصدره قال: سمعته اُذناى ووعاه قلبى.

قال عبداللّه بن شريک: فقدم علينا عبداللّه بن علقمه وسهم بن حصين، فلمّا صلينا الهجير قام عبداللّه بن علقمه فقال: إنّی أتوب إلی اللّه واستغفره من سبّ علی بن أبی طالب، ثلاث مرات» (۱).

المعارضه يوم الغدير:

روی الشيخ محمّد بن مسعود العيّاشی عن جعفر بن محمّد الخزاعی عن أبيه عن أبی عبداللّه عليه السلام فی حديثٍ قال:

«لما قال النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ما قال يوم غدير خم مرّ المقداد بجماعه وهم يقولون: أراد أن يولّيها علياً من بعده، أمّا واللّه ليعلمنّ!

فأخبر رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم، فدعاهم فحلفوا ما قالوا ذلک» (۲).

وروی: «عن أبان بن تغلب عنه عليه السّلام قال:

«لمّا نصب رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم علياً يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلی مولاه.

قال رجلان من قريش: واللّه لا نسلّم له ما قال أبداً.

۱- ۱) الأمالی للشيخ الطوسی: ۲۴۷ وعنه بحار الأنوار ۳۷ / ۱۴۲.

۲- ۲) إثبات الهداه ۲ / ۱۳۷.

فأخبر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فسألهما عمّا قالا، فکذبا وحلفا باللّه ما قالا شیئاً» (۱).

وروی السیّد شرف الدین علی النجفی (من أعلام القرن العاشر) عن محمّد بن العباس قال:

«حدّثنا علی بن العبّاس عن الحسن بن محمّد عن یوسف بن کلیب عن خالد عن حفص بن عمر عن حنان عن أبی أیوب الانصاری قال:

لمّا أخذ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی فرفعها وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

قال أناس: إنّما افتتن بابن عمّه» (۲).

أقول: لابدّ وأنّه کان فی ذاک المشهد اُناس آخرون علی رأی الفهری، ولو جاهروا بالمعارضه وعارضوا الرّسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کما فعل، لأصابهم ما أصابه وأثبت فی التاریخ الخبر. . . لکنّهم - کما رأیت - کذبوا وحلفوا ما قالوا، ولقد قالوا کلمه الکفر. . . .

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۱۳۷.

۲- ۲) المصدر.

معنی حدیث الغدیر

روی الشیخ فرات بن إبراهیم الکوفی وقال:

«حدثنی اسحاق بن محمّد بن القاسم الهاشمی معنعناً عن حذیفه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حدیث الغدیر انه قال: أیها الناس! ألستم تعلمون أنی أولی بکم من أنفسکم؟

قالوا: بلی.

قال: أیها الناس! من کنت مولاه فهذا علی مولاه.

فقال رجل من عرض المسجد: یا رسول اللّه! ما تأویل هذا؟

قال: من کنت نبیه فعلی أمیره. وقال: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وروی الشیخ عماد الدین محمّد بن أبی القاسم الطبری صاحب (بشاره المصطفی) بإسناده عن ابراهیم بن رجاء قال:

«قیل لجعفر بن محمد علیه السلام: ما أراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بقوله لعلی علیه السلام یوم الغدیر: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: فاستوی جعفر بن محمّد قاعداً ثمّ قال: سئل عنها - واللّه -

---

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۱۷۰.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: اللّه مولاى وأولى بى من نفسى ولا أمر لى معه وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معى ومن كنت مولاه وأولى به من نفسه فعلى بن أبى طالب مولاه، أولى به من نفسه، لا أمر له معه» (۱).

وروى الشيخ أبو جعفر الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱:

«حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ الجعابى عن موسى بن محمّد الثقفى عن الحسن بن محمّد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام عن قول النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه؟

قال: يا أبا سعيد! تسأل عن مثل هذا؟ ! أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه» (۲).

قال: «حدّثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابى قال: حدّثنى جعفر بن محمّد الحسينى قال: حدّثنا محمّد بن على بن الخلف قال: حدّثنا سهل بن عمرو قال: حدّثنا زافر بن سليمان عن شريك عن أبى اسحاق قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبى صلّى اللّه

۱- ۱) بشاره المصطفى: ۹۲.

۲- ۲) معانى الأخبار: ۶۶.

علیه وآله وسلّم: من کنت مولاه فعلیّ مولاه؟

قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده» (۱).

وروی الشیخ علی بن عیسی الاربلی المتوفی سنه ۶۹۳:

«من کتاب الدلائل لعبداللّه بن جعفر الحمیری قال: حدّثنی الحسن بن ظریف قال: کتبت إلی أبی محمّد علیه السلام: ما معنی قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لأمیر المؤمنین علیه السلام: من کنت مولاه فعلی مولاه؟

قال: أراد بذلک أن یجعله علماً یعرف به حزب اللّه عند الفرقه» (۲).

اذعان أبی حنیفه بدلاله حدیث الغدیر

وروی الشیخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی الملقب بالمفید المتوفی سنه ۴۱۳ قال:

«أخبرنی محمّد بن عمر الجعابی، عن أحمد بن محمّد بن سعید، عن علی بن الحسن التیمی قال: وجدت فی کتاب أبی حدّثنا محمّد بن مسلم الاشجعی، عن محمّد بن نوفل بن عایذ الصیرفی قال:

دخل علینا أبو حنیفه، فذکرنا أمیر المؤمنین علیه السلام، ودار

۱- ۱) معانی الأخبار: ۶۵.

۲- ۲) کشف الغمه فی معرفه الأئمّه ۱ / ۱۴۷.

بيننا كلام.

فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم.

فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفى وقال له: لم لا تقرون به؟ أما هو عندك يا نعمان؟

قال: هو عندى وقد رويته.

قال: فلم لا تقرّون به، وقد حدثنا به حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم أنّ علياً عليه السلام نشد اللّه فى الرحبه من سمعه؟

فقال أبو حنيفه: أفلا ترون أنه جرى فى ذلك خوض حتى نشد اللّه على بالرحبه الناس؟

فقال الهيثم: فنحن نكذّب علياً ونردّ عليه قوله!!

فقال أبو حنيفه: ما نكذب علياً ولا نرد قولاً قاله، ولكنك تعلم أنّ الناس قد غلا منهم قوم.

فقال الهيثم: يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويخطب به ونشفق نحن فيه. . .» (۱).

۱- ۱) الأمالى للمفيد: ۲۷، إثبات الهداه ۲ / ۱۴۵.

صوم يوم الغدير

ويوم الغدير يوم صيام وصلاه ودعاء وعباده. . . والأخبار فى ذلك كثيره جدّاً. . . .

منها: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى المتوفى سنه ۴۶۰ بإسناده عن الحسين بن الحسن الحسينى قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانى قال: حدثنا على بن حسّان الواسطى قال: حدّثنا على بن الحسين العبدى قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول:

صيام يوم غدير خم يعدل صيام (عمر) الدنيا. . . ثم ذكر صلاه يوم الغدير وثوابها. . . ثمّ ليكن من دعائك فى دبر هاتين الركعتين أن تقول. . .» (۱).

وروى الشيخ ابن بابويه المتوفى سنه ۳۸۱ قال:

«حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن السكونى، عن ابراهيم بن محمّد بن يحيى النيسابورى، عن أبى جعفر بن السرى وأبى نصر بن موسى الخلال، عن على بن سعيد عن ضمره بن شوذب، عن مطر عن شهر بن حوشب عن أبى هريره قال:

من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب اللّه له صوم ستّين

۱- ۱) تهذيب الأحكام ۴ / ۳۰۵.

شهراً وهو يوم غـدير خم، لمّا أخذ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بيد على بن أبى طالب وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم يا رسول اللّه.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال له عمر: بخ بخ لك يا على! أصبحت مولاى ومولى كلّ مسلم.

فأنزل اللّه عزوجل: «اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۱).

أقول: وهذا الحديث رواه الخطيب الخوارزمى وصدرالدين الحموئى مسـنداً عن البيهقى عن الحاكم بسنده عن على بن سعيد. . . (۲).

وكـذا الفقيـه ابن المغـازلى بسـنده عن على بن سـعيد. . . (۳)والخطيـب البغـدادى عـن عبـداللّه بن على بن محمّـد بن؟ ؟ ؟ عن الدارقطنى عن أبى نصر الخلال عن على بن سعيد. . . (۴).

مسجد الغدير والصّلاه فيه

وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنه ۳۲۸ والشيخ أبو جعفر الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱ والشيخ أبو جعفر

۱- ۱) إثبات الهداه ۲ / ۴۸، بحارالأنوار ۳۷ / ۱۰۸.

۲- ۲) مناقب على بن أبى طالب: ۷۹، فرائد السمطين ۱ / ۷۷.

۳- ۳) مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب: ۳۸.

۴- ۴) تاريخ بغداد ۸ / ۲۹۰.

الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ بإسنادهم عن حسّان الجمال قال:

«حملت أبا عبداللّه علیه السلام من المدینه إلی مکّه، فلمّا انتهینا إلی مسجد الغدیر فنظر إلی میسره المسجد فقال: ذاک موضع قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. . .» (۱).

وروی الشیخ الکلینی بإسناده عن أبان عن أبی عبداللّه علیه السلام:

یستحب الصلاه فی مسجد الغدیر، لأنّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أقام فیه أمیر المؤمنین علیه السلام، وهو موضع اظهر اللّه فیه الحق» (۲).

یوم الغدیر عید

وروی الشیخ الکلینی والشیخ الصدوق والشیخ الطوسی بأسانیدهم عن الحسن بن راشد عن أبی عبداللّه علیه السلام قال:

«قلت: جعلت فداک، للمسلمین عید غیر العیدین؟

۱- ۱) الکافی، من لا یحضره الفقیه وتهذیب الأحکام عنهم؛ إثبات الهداه ۲ / ۱۶، ۱۹.

۲- ۲) الکافی ۴ / ۵۶۷.

قال: نعم يا حسن! أعظمهما وأشرفهما.

قلت: وأىّ يوم هو؟

قال: هو يوم نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس.

قلت: جعلت فداك! وأىّ يومٍ هو؟

قال: أن الأيّام تدور، وهو يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه.

قلت: جعلت فداك! فما ينبغى لنا أن نصنع فيه؟

قال: تصومه - بأحسن - وتكثر الصلاه على محمّد وآله وتبرء إلى اللّه عزوجل ممّن ظلمهم، فإن الانبياء - صلوات اللّه عليهم - كانت تأمر الأوصياء باليوم الذى كان يقام فيه الوصى أن يتّخذ عيداً.

قلت: فما لمن صامه؟

قال: صيام ستّين شهراً» (۱).

أقول: وكيف لا يكون اليوم الذى أكمل فيه الدين وأتمّ النعمه... عيداً...؟

ولقد هنّأ الأصحاب - وعلى رأسهم الشيخان - أمير المؤمنين عليه السلام بنصب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إيّاه علماً للناس.. وقد روى حديث التهنئه أعلام الأئمه من أهل السنّه... ولا يحصون كثرهً...

۱- ۱) الكافى ۴ / ۱۴۸، من لا يحضره الفقيه ۲ / ۹۰، التهذيب ۴ / ۵.

نذکر منهم:

أحمـد بن حنبل فی المسـند، والطبری فی تفسـیره، والخطیب البغدادی، وابن حجر المکی فی الصواعق، محب الدین الطبری فی الریاض النضره، والمتقی فی کنز العمال. . . (۱).

وقد عدّ البیرونی فی الآثار الباقیه (۲)یوم الغدیر ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعیاد.

وقال ابن طلحه الشافعی فی مطالب السئول: «صار ذلک الیوم عیداً» .

وسمّاه قاضی القضاه ابن خلکان الشافعی فی غیر موضع من کتابه (وفیات الأعیان) عیداً. . . .

وأسأل اللّه عزّوجلّ التوفیق للسیر علی طریق الحق والثبات علی الصراط المستقیم وأداء ما أوجبه اللّه تعالی علینا فی هذا السبیل.

وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطاهرین.

۱- ۱) مسـند أحمد ۴ / ۲۸۱، تفسیر الطبری ۳ / ۴۲۸، تاریخ بغداد ۸ / ۲۹۰، الصواعق المحرقه: ۲۶، الریاض النضره ۲ / ۱۶۹، وکنزالعمال ۶ / ۳۹۷.

۲- ۲) الآثار الباقیه: ۳۳۴.

ص:

ص:

حديث الغدير التبليغ الأخير لإمامه الأمير

اشاره

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاه والسلام على عباده الّذين اصطفى محمّد وآله الطاهرين، ولعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد،

فإنّ يوم الغدير يعيد إلى الأذهان إمامه الأمير. . . ونصبه فى ذلك اليوم الأغرّ، لهذا المقام الأكبر. . . ولكن متى لم يكن بإمام. . . حتى نبحث عن نصبه فى الغدير أو غيره من الأيام؟ ! . . . .

قد يُستنكر هذا فيقال: عجيب أمر هؤلاء! ! نطالبهم بإثبات إمامته فى الأصل، وإقامه الدليل على خلافته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بلا فصل. . . ويقولون: متى لم يكن. . . ! ! ؟

فما معنى هذا الادّعاء الكبير؟ وما طريق إثباته؟

الـذى نقصـده هو: أنّ عليّاً إمام منـذ أنّ محمـداً نبيّ. . . وأنّ اللّه تعالى شاء أن يجعله خليفةً فى نفس الوقت الـذى شاء أن يجعل محمـداً نبيّاً. . . وهـذا شـىء ربّما لم يسـمعه البعض فيسـتنكره. . . لكن لا يعجل بالحكم من قبل أن يسـمع الـدعوى، ويقف على طريق إثباتها:

أمرُ الإمامه إلى اللّه

وقبل الـدخول فى البحث نقول: إنّ الإمامه عهـدٌ كالنبوّه، فهى بيد اللّه، ولا تنال إلّامن شاء اللّه أنْ تنالَه، وإنّ اللّه لم يفوّض أمرها إلى النبيّ صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فضـلاً عن الاُمّه. . . وهـذا ما دلّت عليه الأدلّه المتينه والبراهين الرصـينه من الكتاب والسُـنّه وغيرهما. . . ونصّ عليه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أحرج ظروفه وأحواله، وأحوج أيّامه إلى من ينصره ويعاضده. . . فقد ذكر أصحاب السيّر: أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله لَمّا عرض نفسه على بعض القبائل قيل له:

«أرأيت إنْ نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك اللّه على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟» .

فأجاب: «الأمر إلى اللّه يضعه حيث شاء» (۱).

فمن ذا الذى شاء اللّه أنْ يكون له الأمر؟ ومتى شاء؟

۱- ۱) انسان العيون فى سيره الأمين المأمون ۲ / ۱۵۴.

بين «النور» و «الدار»

لقد خلق اللّه أمير المؤمنين عليه السلام فى نفس الوقت الذى خلق فيه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . فهما مخلوقان معاً فى عالم النور. . . ومن نورٍ واحد. . . وشاء اللّه سبحانه أنْ يكون محمّد نبيّاً وأنْ يكون علىّ خليفةً له. . . منذ أن خلقهما. . . فالخلافه ثابته لعلىّ فى نفس الوقت الذى ثبتت النبوّه فيه للنبىّ. . . .

وهذا ما أخبر به الصادق الأمين نفسه حين قال:

«كنت أنا وعلىّ نوراً بين يدى اللّه عزّ وجلّ، يسبّح اللّه ذلك النور ويقدّسه، قبل أن يُخلق آدم بألف عام، فلَمّا خلق اللّه آدم ركّب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شىء واحدٍ حتى افترقنا فى صلب عبدالمطّلب، ففىَّ النبوّه وفى علىّ الخلافه» .

وقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«إن اللّه عزّ وجلّ أنزل قطعةً من نور، فأسكنها فى صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزءين، جزء فى صلب عبداللّه، وجزء فى صلب أبى طالب، فأخرجنى نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً» (۱).

۱- ۱) هذا الحديث (حديث النور) رواه: أحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وعبداللّه بن أحمد، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عبدالبرّ، والخطيب، وابن المغازلى، والديلمى، وابن عساكر، والرافعى، والمحبّ الطبرى، وابن حجر العسقلانى وآخرون، وهو موضوع الجزء الخامس من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار) حيث بحثنا فيه عنه سنداً ودلالةً فليراجع.

فعليٌّ إمام منذر أنْ كان محمّد نبيّاً. . .

ووُلد محمّد نبيّاً. . وولد عليّ إماماً من بعده. . .

حتى إذا بُعث صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . كان عليّ أوّل من أسلم (۱). . .

ثم لَمّا أمره اللّه تعالى بانذار عشيرته الأقربين (۲)قال لهم:

يا بنى عبدالمطّلب، إنّى بعثت لكم خاصّه وإلى الناس عامّه، فأيّكم يبايعنى على أنْ يكون خليفتى؟

فكان الذى بايعه أمير المؤمنين عليه السلام (۳). . .

۱- ۱) شهد بذلك النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والأصحاب وذكره أمير المؤمنين عليه السلام نفسه فى غير موضع. . . أنظر: المستدرك ۳ / ۱۳۶، سنن ابن ماجه ۱ / ۵۷، الخَصائص: ۳، الاستيعاب ۲ / ۴۵۷، اُسد الغابه ۴ / ۱۸، حليه الأولياء ۱ / ۶۶، تاريخ الطبرى ۲ / ۲۱۳، مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۲، تاريخ بغداد ۴ / ۲۳۳، صحيح الترمذى ۲ / ۲۱۴، وغيرها. ومن يلاحظ بحثنا هذا يعلم أنّ المراد من كونه «أوّل من أسلم» هو المعنى المراد من قوله تعالى للنبى عليه وآله السلام: «قُلْ إِنّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ» .

۲- ۲) الآيه ۲۱۴ من سوره الشعراء.

۳- ۳) هذا الحديث (حديث الدّار) رواه: أحمد فى مسنده ۱ / ۱۱۱، النسائى فى الخصائص: ۱۸، الطبرى فى تاريخه ۲ / ۲۱۶، ابن الأثير ۲ / ۲۴، المتّقى فى كنز العمّال ۶ / ۳۹۲ و ۳۹۷، الحلبى فى سيرته ۱ / ۳۰۴، والهيثمى وغيرهم من المحدّثين والمؤرّخين وأصحاب السّير.

لقد قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذلك. . . وكأنّه مأمور بالإفصاح عَمّا شاءه اللّه تعالى وقضاه فى عالم الذرّ، ووضع الحجر الأساسى لذلك فى هذا العالم. . . منذ اليوم الذى اُمر فيه بإنذار عشيرته برسالته. . . .

بين «الدار» و «الغدير»

وما فتئ ينتهز الفرص والمناسبات. . . فى الجماعات والجمعات. . . وفى الحروب والغزوات. . . ليعرب عن هذه الحقيقه ويبلّغها بالألفاظ والكلمات، الدالّه عليها، بمختلف الدلالات. . . .

فتارةً يشبّهه بالأنبياء ويقول:

«من أراد أنْ ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى موسى فى مناجاته، وإلى عيسى فى سمته، وإلى محمّد فى تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.

فتطاول الناس أعناقهم فإذا هم بعلىّ. . .» (۱).

---

۱ - ۱) هذا الحديث (حديث الأشباه) رواه: عبدالرزّاق بن همام، أحمد بن حنبل، أبو حاتم الرازى، ابن شاهين، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقى، ابن المغازلى، الديلمى، المحبّ الطبرى، وجماعه آخرون غيرهم. وقد بحثنا عنه سنداً ودلالةً فى كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

واُخرى ينزّله من نفسه منزله هارون من موسى ويقول له:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّاأنّه لا نبى بعدى» (۱).

وثالثةً: يركّز على توفّر أهمّ الصفات المعتبره فى الإمامه فيه، وهى الأعلميه ويقول:

«أنا مدينه العلم وعلىّ بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها» (۲).

ورابعةً: يُعلن عن كونه أحبّ الخلق إلى اللّه وإليه. . . وذلك ممّا لا ريب فى استلزامه الأفضليةً فالإمامه. . . فى قضيه طير مشوىّ فأتى به إليه ليأكله. . . فيقول:

«اللّهمّ إيتنى بأحبّ خلقك إليك وإلَىَّ يأكل معى من هذا الطائر» .

۱- ۱) هذا الحديث (حديث المنزله) رواه: البخارى، مسلم، أحمد، الطيالسى، ابن سعد، ابن ماجه، ابن حبّان، الترمذى، الطبرى، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، الخطيب، ابن عبدالبرّ، ابن حجر العسقلانى. . . وغيرهم. . . وقد بحثنا عنه سنداً ودلالةً فى كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

۲- ۲) هذا الحديث (حديث مدينه العلم) رواه: عبدالرزّاق بن همام، يحيى بن معين، أحمد بن حنبل، الترمذى، البزّار، الطبرى، الطبرانى، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، الماوردى، الخطيب، ابن عبدالبرّ، البيهقى، الديلمى، ابن عساكر، ابن الأثير، النووى، المزى، العلائى، ابن حجر العسقلانى. . . وغيره. وهو موضوع الجزء العاشر وتالييه من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

فجاء أبو بكر. . . فردّه وجعل يدعو: اللّهمّ. . . .

فجاء عمر. . . فردّه، وجعل يدعو: اللّهمّ. . . .

فجاء عليّ. . . فأكل معه (۱).

وخامسةً: يعطيه الرايه فی وقعه خيبر بعد أن عاد الشيخان منهزمين ويقول:

«لأُعطينَّ الرايه غداً رجلاً يفتح اللّه علی يديه، يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله» .

فبات الناس ليلتهم أيّهم يُعطی، فغدوا كلّهم يرجوه.

فقال: أين عليّ؟

فقيل: يشتكی عينيه.

فبصق فی عينيه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، وكان الفتح علی يديه (۲).

---

۱ - ۱) هذا الحديث (حديث الطّير) رواه: أبو حنيفه، أحمد بن حنبل، أبو حاتم الرازی، الترمذی، البزّار، النسائی، أبو يعلی، الطبری، البغوی، الطبرانی، الدّارقطنی، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقی، الخطيب، ابن عبدالبرّ، ابن عساكر، ابن الأثير، المزی، الذهبی، ابن حجر العسقلانی. . . وغيرهم. وهو أحد الأحاديث المبحوث عنها سنداً ودلالةً فی كتابنا (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

۲ - ۲) هذا الحديث (حديث الرايه) رواه: البخاری ومسلم، فی غير موضعٍ من صحيحيهما، منها: فی باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وأحمد فی مسنده ۵ / ۳۲۲، والنسائی فی الخصائص: ۶، وابن سعد ۲ / ۸۰، وابن عبدالبرّ ۲ / ۴۵۰ والبيهقی فی سننه ۶ / ۳۶۲، والمتّقی فی كنز العُمّال ۵ / ۲۸۴، والخطيب فی تاريخه ۸ / ۵، وابن ماجه، والحاكم، والهيثمی. . . وغيرهم. ولنا فيه رساله هی حلقه من سلسلتنا.

وسادسه: يبعثه لإبلاغ سوره براءه ويعزل أبا بكر عن ذلك بعد أنْ أمره به، فيقول:

«لا ينبغى لأحدٍ أنْ يبلِّغ هذا إلّارجل من أهلى» (۱).

وهكذا. . . .

حتى كان يوم الغدير، فأمر بأنْ يبلّغ - وهو فى أواخر حياته - ما كان يبلّغه منذ أوائل دعوته. . . .

وخبر الغدير وحديثه. . . مِمّا أذعن بثبوته علماء المسلمين ونصّوا على تواتره وألّفوا فيه الكتب. . . بل إنّه من ضروريّات التاريخ، حتى كاد أن يكون التشكيك فى ثبوته بمنزله التشكيك فى وجود النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونبوّته. . . .

۱- ۱) هذا الحديث رواه: الترمذى ۲ / ۱۸۳، النسائى: ۲۰، الحاكم النيشابورى ۳ / ۵۱، أحمد بن حنبل ۱ / ۳ و ۱۵۱، الهيثمى ۹ / ۱۱۹، المتّقى ۱ / ۲۴۶، السيوطى فى الدرّ المنثور ۳ / ۲۰۹ عن عدّهٍ من الحفّاظ.

حديث الغدير

لقد قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد أنْ نودى بالصّلاه وصلّى بالناس صلاه الظهر:

«أيّها الناس، قد نبّأنى اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبى إلّانصف عمر الذى قبله، وإنّى أُوشك أنْ أُدعى فأُجيب، وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون.

فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت. فجزاك اللّه خيراً.

قال: ألستم تشهدون أنْ لا إله إلّااللّه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعه آتيه لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من فى القبور؟

قالوا: نشهد بذلك.

قال: اللّهمّ اشهد.

ثم قال: أيّها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال: فإنّى فرط على الحوض، وأنتم واردون عَلَىَّ الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضّه، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين.

قيل: وما الثقلان يا رسول اللّه؟

قال: الثقل الأكبر كتاب اللّه، طرف بيد اللّه عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والآخر الأصغر عترتى، وإنّ اللطيف الخبير نبّأنى أنّهما لن يتفرقا حتى يردا عَلَىَّ الحوض. فسألت ذلك لهما ربّى، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد علىّ فرفعهما وعرفه القوم أجمعون. فقال:

أيّها الناس، من أوْلى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: اللّه ورسوله أعْلم.

قال: إنّ اللّه مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه. قالها ثلاث مرّات.

اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وأدر الحقّ معه حيث دار.

ألا فليبلّغ الشاهدُ الغائبَ» (۱).

---

۱ - ۱) من رواه حديث الغدير: محمّد بن إسحاق، عبدالرزّاق، الشافعى، أحمد بن حنبل، البخارى فى تاريخه، الترمذى، ابن ماجه، البزّار، النسائى، أبو يعلى، الطبرى، البغوى، ابن حبّان، الطبرانى، الدارقطنى، الحاكم، ابن مردويه، أبو نعيم، البيهقى، ابن عبدالبرّ، الخطيب، الزمخشرى، ابن عساكر، ابن الأثير، الضياء المقدسى، المحبّ الطبرى، المزى، الذهبى، ابن كثير، ابن حجر العسقلانى، السيوطى. . . وقد بحثنا عن هذا الحديث سنداً ودلالةً فى الأجزاء: ۶ - ۹ من كتابنا الكبير (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار) .

خصائص الغدير وأهَمّيّتَهُ

ولقـد اجتمع فى هـذا الموقف مـا تفرّق فى المواقف السابقه عليه. . . واختصَّ بأُمورٍ لم تكن فى غيره. . . فكانت له أهَمّيّه خاصه، استتبعت العنايه الشديده من كلّ الأطراف، ومن جميع الجهات. . . .

ومن ذلك: صـراحه ما قاله صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم ووضوح دلالته، بل لم يكن قولاً فقط، بل قول وفعل، فلقد قال ما قال وهو آخذ بيد علىّ، مقيم إيّاه عن يمينه. . . .

ومن ذلك: قرب وفاته صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم. . . وقد كان على علم بذلك، إذ قال فى خطبته: «يوشك أنْ أُدعى فأُجيب» . . . ولا يخفى ما لقوله فى هذا الظرف من الأثر البالغ فى إتمام الحجّه وقطع العذر.

ومن ذلك: كونه فى حشدٍ عظيم منقطع النظير، وذلك لأنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان قد أذّن بهذه الحجّه قبلها بمدّه. . . فمن النـاس مَن قَـدِم المـدينه ليـاتمَّ به فى حَجّته، ومنهم من حضـر الموسم للحـجّ معه. . . فكـانت جموع لا يعلم عـددها إلّااللّه تعالى. . . .

فلمّا قضـى مناسـكه وانصـرف راجعاً، ووصل إلى غدير خمّ من الجحفه التى تتشعّب فيها طرق المدنيّين والبصريّين والعراقيّين. . . وقف حتى لحقه من تأخّر، وأمر بردّ من تقدّم. . . فقام خطيباً. . . وأسمع جميع القوم بما قال.

ص:۵۹

ومن ذلک: نزول قوله تعالی: «یا أَیُّهَا اَلرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اَللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ اَلنّاسِ» (۱)قبل الخطبه (۲)ونزول قوله تعالی: «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ اَلْإِسْلامَ دِیناً» (۳)بعدها (۴).

ومن ذلک: تهنئه القوم أمیرَ المؤمنین علیه السلام. . . ومِمّن هنّأه - فی مقدّمتهم - أبو بکر وعمر، کلٌّ یقول: بخٍ بخٍ لک یا ابن أبی طالب، أصبحت وأمسیت مولای ومولی کلّ مؤمنٍ ومؤمنه» (۵).

ومن ذلک: شعر حسّان بن ثابت، وقد استأذن النبی قائلاً:

۱- ۱) سوره المائده، الآیه ۶۷.

۲- ۲) روی نزولها فی الغدیر: الطبری، ابن أبی حاتم، ابن مردویه، الثعلبی، أبو نعیم، الواحدی، أبو سعید السجستانی، الحسکانی، ابن عساکر، الفخر الرازی، النیسابوری، العینی، السیوطی. . . وغیرهم. . . أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار.

۳- ۳) سوره المائده، الآیه ۳.

۴- ۴) روی نزولها فی الغدیر: الطبری، ابن مردویه، أبو نعیم، الخطیب، ابن المغازلی، الخوارزمی، الحموینی، ابن عساکر، ابن کثیر، السیوطی. . . وغیرهم. أنظر: (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

۵- ۵) روی ذلک: أبو بکر بن أبی شیبه، أحمد، أبو سعد الخرکوشی، الثعلبی، أبو سعد السمعانی، الخطیب التبریزی، ابن کثیر، المقریزی، المحبّ الطبری. . . أنظر: (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) .

ائذن لی یا رسول اللّه أنْ أقول فی علیّ أبیاتاً تسمعهنّ.

فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قل علی برکه اللّه.

فقام حسّان فقال: «ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم

ولا یخفی أنْ قائل هذا الشعر من مشاهیر الصحابه، وقد قاله بمسمعٍ منهم وبإذنٍ من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ثم إنّ النبی أقرّه واستحسنه.

العنایه بحدیث الغدیر

ولهذه الاُمور وغیرها - التی أکسبت حدیث الغدیر ویومه أهَمّیّه وامتیازاً عن غیره من الأحادیث والأیام التی صدع فیها الرسول الکریم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بهذا النبأ العظیم - اشتدت عنایه أهل البیت علیهم السلام وأتباعهم بإثباته ونشره بین الاُمّه بشتّی الوسائل والطرق، وبقائه فی الأذهان وعلی الألسن علی مدی الأعصار، حفظاً لشأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وصیانهً له عن أن ینسب إلیه التقصیر فی الإبلاغ، فیکون هو السبب فیما نشأ بعده من الاختلاف، ووقع من النزاع، حول الخلافه. . . وإعلاناً لحقّهم فی الإمامه بعد الرسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بأمرٍ من اللّه عزّ وجلّ. . . وأنّ ما آلَ إلیه أمر الخلافه لم یکن للّه ورسوله فیه نصّ. . . .

نعم ناشد أمیر المؤمنین علیه السلام الأصحابَ بهذا الحدیث فی مناسبات ومواضع عدیده، حفظ لنا التاریخ منها:

یوم الشوری. . . حیث استشهد به - فیما استشهد - وأذعن الحاضرون بما قال (۱).

۱- ۱) الغدیر ۱ / ۱۵۹.

وفی حرب الجمل (۱).

وفی صِفّین (۲).

وفی الکوفه. . . حیث نشد الحاضرین (۳)، فأجاب جمع، واعتذر بعض بالنسیان. . . کما سنشیر.

والصدّیقه الزهراء. . . احْتَجّت به فی کلام لها (۴).

وکذلک سائر أئمّه أهل البیت وأعلام العتره. . . (۵). . . .

وقوم من الأنصار - فیهم: أبو أیّوب الأنصاری، خزیمه بن ثابت، عَمّار بن یاسر، ابن التَیّهان. . . - إذ دخلوا علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکوفه فقالوا:

السلام علیک یا مولانا.

قال: وکیف أکون مولاکم وأنتم عرب؟

قالوا: سمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله یقول یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعلِیٌّ مولاه» (۶).

۱- ۱) الغدیر ۱ / ۱۸۶.

۲- ۲) المصدر ۱ / ۱۹۵.

۳- ۳) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۹ - ۲۷.

۴- ۴) أسنی المطالب لابن الجزری: ۴۹.

۵- ۵) الغدیر ۱ / ۱۹۷ - ۲۰۰.

۶- ۶) رواه: أحمد بن حنبل، الطبرانی، ابن مردویه، ابن الأثیر، ابن کثیر، المحبّ الطبری، الهیثمی، القاری. . . وغیرهم. أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۱۳۹.

بل احتج به بعض الأصحاب من خصومه:

فقد احتج به سعد بن أبی وقاص فی جواب معاویه حیث طلب منه سبّ أمیر المؤمنین علیه السلام (۱).

واحتجّ به عمرو بن العاص فی کتاب له إلی معاویه (۲).

شواهد حدیث غدیر

ویشهد بثبوت حدیث الغدیر، ودلالته علی إمامه الأمیر علیه السلام اُمور کثیره. . . نتعرّض لبعضها:

۱- ۱) أخرجه البخاری ومسلم وأحمد والترمذی وابن ماجه. . . وقد تصرّف فیه القوم فنقلوه بألفاظ مختلفه تقلیلاً لفظاعته وتسترّاً علی إمامهم معاویه. . . إذ الحدیث: «أمر معاویه بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أن تسبَّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه ظن أسبّه. . .» لکنْ فی بعض الکتب «قدم معاویه فی بعض حجّاته فدخل علی سعد فذکروا علیّاً فنال منه فغضب سعد» فذکّره بخصال لعلّی منها حدیث الغدیر. وفی تاریخ ابن کثیر حذف: «فنال منه فغضب سعد» وعند أحمد: «ذُکر عَلیّ عند رجل وعنده سعد بن أبی وقّاص فقال له سعد، أتذکر علیّاً؟ ! . . .» وفی الخصائص عن سعد: «کنت جالساً فتنقّصوا علیّ بن أبی طالب فقلت: لقد سمعت. . .» وبعضهم یحذف القصّه من أصلها فیقول: «عن سعد بن أبی وقّاص قال: قال رسول اللّه: فی علیّ ثلاث خلال. . .» أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار ۶ / ۳۴.

۲- ۲) المناقب للخوارزمی: ۱۳۰.

فمنها: قضيه المرتدّ الذى جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال:

«يا محمّد! أمرتنا من اللّه أنْ نشهد أن لا إله إلّااللّه وأنّك رسول اللّه، وبالصّلاه والصوم والحجّ والزكاه، فقبلنا منك. ثم لم ترض بذلك، حتى رفعت بضبع ابن عَمّك ففضلّته علينا وقلت: من كنت مولاه فعَلِيٌّ مولاه، فهل هذا شيء منك أم من اللّه؟ !

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: واللّه الذى لا إله إلّاهو، إنّ هذا من اللّه.

فولّى الرجل - يريد راحلته - وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارهً من السماء، أو ائتنا بعذابٍ أليم.

فما وصل إليها حتى رماه اللّه بحجرٍ، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله.

فأنزل اللّه تعالى - وهى الاُخرى من الآيات النازله فى قضيّه الغدير -:

«سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اَللّهِ ذِى اَلْمَعارِجِ» (۱).

۱- ۱) روى نزولها فى هذه القضيه: أبو عبيد الهروى، أبو بكر النقّاش، الثعلبى، القرطبى، سبط ابن الجوزى، الحموينى، الزرندى، السمهودى، أبو السعود، الشربينى، الحلبى، المناوى، . . . وغيرهم، أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۳۴۰ - ۴۰۰.

ومنها: حديث الغدير بلفظ: «من كنت أوْلى به من نفسه فعلى وليّه» (۱).

ومنها: أنّه قيل لعمر بن الخطّاب: إنّك تصنع بعليّ ما تصنعه بأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله!!؟

فقال: «إنّه مولاى» (۲).

ومنها: قول ابن حجر المكّى فى مقام الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير:

«سلّمنا أنّه أوْلى، لكن لا نسلّم أنّ المراد أنّه أوْلى بالإمامه، بل بالاتّباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى اَلنّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اِتَّبَعُوهُ» ولا قاطع، بل ولا ظاهر على نفى هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذى فهمه أبو بكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فإنّهما لَمّا سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنه. أخرجه الدارقطنى.

وأخرج أيضاً أنّه قيل لعمر: إنّك تصنع بعِلّى شيئاً تصنعه بأحدٍ من

۱- ۱) أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۷۹.

۲- ۲) أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۱۴۱ - ۱۴۴.

أصحاب النبی.

فقال: إنّه مولای» (۱).

فلو سلّمنا أنّ المراد هو الأوْلی بالاتباع، فهل الأولی بالاتّباع إلّا الإمام؟

مواقف متناقضه

وتناقضت مواقف الصحابه والتابعین من حدیث الغدیر. . . فالشیخان یهنّئان. . . وحسّان ینشد. . . وجماعه یشهدون. . . وآخرون یحتجّون.

وفی المقابل: الفهری یشکّک فی نبوّه الرّسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. . . .

وأبو الطّفیل یستنکر. . . حیث یقول:

«فخرجت وکأنّ فی نفسی شیئاً، فلقیت زید بن أرقم، فقلت له: إنّی سمعت علیّاً یقول کذا وکذا. قال: فما تنکر! ؟ قد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (وآله) وسلّم یقول ذلک له» (۲).

وجماعه یکتمون، فیدعو الإمام علیه السلام علیهم، منهم: عبدالرحمن بن مدلج، جریر بن عبداللّه البجلی، یزید بن ودیعه، زید بن

۱- ۱) الصواعق المحرقه: ۲۶.

۲- ۲) المسند ۴ / ۳۷۰، الخصائص: ۱۰۰، تاریخ ابن کثیر ۷ / ۳۴۶، الریاض النضره ۲ / ۲۲۳.

أرقم، أنس بن مالك، البراء بن عازب.

أخرج أحمد بإسناده عن عبدالرحمن بن أبی لیلی: «أنّه شهد علیّاً فی الرحبه قال:

أنشد اللّه رجلاً سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وشهد یوم غدیر خمّ إلّاقام، ولا یقوم إلّامن رآه.

فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأیناه وسمعناه حیث أخذ بیده یقول: اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. إلّاثلاثه لم یقوموا. فدعا علیهم فأصابتهم دعوته» (۱).

وفی روایه ابن الأثیر: «وکتم قوم فما خرجوا من الدنیا حتی عموا وأصابتهم آفه» (۲).

وفی روایه المتّقی: «وکتم قوم فما فنوا من الدنیا حتی عموا وبرصوا» (۳).

ویقول الراوی: «أتیت زید بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لی حدّثنی عنک بحدیثٍ فی شأن علیّ یوم غدیر خمّ. فأنا أُحبّ أن أسمعه منک.

فقالَ: إنّکم معاشر أهل العراق فیکم ما فیکم.

۱- ۱) مسند أحمد ۱ / ۱۱۹.

۲- ۲) أُسد الغابه ۴ / ۳۲۱.

۳- ۳) کنز العُمّال ۱۵ / ۱۱۵.

فقلت له: ليس عليك منّى بأس.

فقال: نعم، كُنّا بالجحفه. . .» (۱).

ويقول آخر: «قلت لسعد بن أبى وقّاص: إنّى اُريد أن أسألك عن شىء وإنّى أتّقيك:

قال: سل عَمّا بدا لك فإنّما أنا عَمّك.

قال: قلت: مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيكم يوم غدير خمّ. . .» (۲).

ويقول آخر: «. . . فقلت للزهرى: لا تحدّث بهذا بالشام وأنت ملء اُذنيك سبّ عَلىّ.

فقال: واللّه عندى من فضائل على ما لو حدّثتُ لقُتلت» (۳).

وجاء دور العلماء. . .

من محدِّثين ومتكلّمين. . . .

فالأكثر يروون خبر الغدير. . . وحديثه. . . كما هو الواقع (۴)وقد

۱- ۱) مسند أحمد ۴ / ۳۶۸.

۲- ۲) كفايه الطالب: ۶۲.

۳- ۳) اُسد الغابه ۱ / ۸.

۴- ۴) أى رووه بصدره وذيله كما ذكرناه سابقاً. . . ولكنّ أحداً منهم لم يروِ القصّه كاملةً، فقدذكروا أنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «خطبهم» (المسند ۴ / ۳۷۲) وأنّه «قال ما شاء اللّه أن يقول» (المستدرك ۳ / ۱۰۹) وأنّه «ما من شىء يكون إلى يوم الساعه إلّاقد أخبرنا به يومئذ» (مجمع الزوائد ۹ / ۱۰۵) فأين ما قال؟ ! ولماذا لم يرووه؟ !

أوقفناك على بعض المصادر. . . .

ومنهم. . . من يكتمه. . . تبعاً لبعض أسلافه من الصحابه. . . .

ومنهم. . . من لا يروى صدره، وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ألست أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟» .

ومنهم. . . من لا يروى ذيله، وهو قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» .

لكنّ كلّ هـذا لا يجـدى نفعاً. . . إذ الاعتراض . . . كما فعل الفهرى. . . كفر يسـتتبع العـذاب. . . والكتمان . . . كما فعل قوم. . . كبيره تستتبع الخزى. . . والتحريف . . . خيانه تكشفها الأيّام. . . فليكن كلّ ذلك. . . لكن بصبغهٍ علميّه. . . .

إنّه التشكيك فى دلاله الحديث. . . .

وهذا الموقف أيضاً - وإنْ كان ممّن لا يبالى بما يخرج من فيه أو يقال فيه - يدلّ بدوره على أنّه نبأ عظيم. . . هم فيه مختلفون. . .

مفاد حديث الغدير

إنّ من يتأمّل فی خبر الغدير. . . وحديثه. . . لا يشكّ فی أنّ لفظه «المولی» فيه نصّ فی إمامه الأمير. . . وخلافته. . . فقد قال صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: «ألست أوْلی بالمؤمنين من أنفسهم؟» (۱)مشيراً إلی قوله تعالی: «اَلنَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» (۲)وأشهدهم علی وجوب طاعته ونفوذ حكمه مطلقاً، كما هو مدلول الآيه المباركه (۳)ثمّ فرّع عليه فقال: «فمن كنت مولاه فهذا علیّ مولاه» (۴).

وهذا المعنی هو الذی فهمه الحاضرون وعلی رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام وحسّان بن ثابت، والشيخان، وسائر الأصحاب. . .

.

وهو الذی أنكره الفهری، واستنكره أبو الطفيل، وكتمه فلان وفلان. . . .

---

۱ - ۱) وردت هذه الجمله فی صدر الحديث فی روايه أحمد وابن ماجه والبزّار والنسائی وأبی يعلی والطبری وابن حبّان والطبرانی والدارقطنی. . . وغيرهم من أعلام المحدّثين من أهل السُنّه.

۲- ۲) سوره الأحزاب، الآيه ۶.

۳- ۳) سوره الحشر، الآيه ۷.

۴ - ۴) رواه بفاء التفريع أحمد والنسائی والطبری والطبرانی والضياء والمحاملی وأبو يعلی وابن كثير والسمهودی والمتّقی، وغيرهم.

وهو الذی اعترف به جماعه من العلماء المنصفین کتقِیّ الدین المقریزی حیث قال: «قال ابن زولاق: وفی یوم ثمانیه عشر من ذی الحجّه - وهو یوم الغدیر - یجتمع خلق من أهل مصر والمغاربه ومن تبعهم للدعاء، لأنّه یوم عید، لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم - عهد إلی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب فیه واستخلفه...» (۱).

ویشهد بذلک شواهد کثیره منها ما ذکرناه....

وتلخّص: أنّ (المولی) فیه بمعنی (الأوْلی) بالطاعه والتصرّف ونفوذ الحکم، وهذه هی الولایه الکبری والإمامه العظمی.

التشکیک فی الدّلاله

فمن تافه القول - بعد هذا - قول من قال بأنّ الولایه هذه بمعنی النصره والمحبّه....

وأمّا استدلاله لما ذکره بانّ (مفعل) لا یأتی بمعنی (أفعل)... فجهل أو تجاهل... فقد نصَّ علی مجیئه کذلک کبار الأئمّه فی التفسیر والحدیث واللغه، وبه فسّر قوله تعالی: «فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ وَ لا مِنَ اَلَّذِینَ کَفَرُوا مَأْواکُمُ اَلنّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ اَلْمَصِیرُ» (۲)

۱- ۱) المواعظ والاعتبار بذکر الخطط والآثار ۲ / ۲۲۰.

۲- ۲) سوره الحدید، الآیه ۱۵.

وبعض الآيات. . . .

ومِمّن نصّ على ذلك: الفرّاء وأبو زيد وأبو عبيده والأخفش وأبو العبّاس ثعلب والمبرّد والزجّاج وابن الأنبارى والرمّانى والجوهرى والثعلبى والواحدى والزمخشرى والنيسابورى والبيضاوى والنسفى وأبو السعود والشهاب الخفاجى. . . (۱).

وإذ رأوا أنْ لا رواج لهذه الدعوى فى سوق الاعتبار لم يجدوا بُدّاً من الاعتراف، لكن قال بعضهم: لا نسلّم أنْ يكون المراد «الأوْلى بالتصرّف» فليكن «الأوْلى بالمحبّه» وقال آخر: «الأوْلى بالاتّباع» .

ولكنّه - كسابقه - دعوى فارغه، وحمل بلا شاهد. وعلى فرض التسليم فإنّ «الأوْلى بالاتّباع والمحبّه» على الإطلاق لا يكون إلّا الإمام. . . .

وإذ رأى ثالث منهم بروده هذا التأويل وسخافته. . . اضطرّ إلى الإذعان بالحقّ، وأنّ المراد من الحديث هو «الأوْلى بالإمامه» . . . لكنّه «أوْلى بالإمامه» فى حين إمامته، أى بعد الخلفاء الثلاثه، لا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مباشره.

وهذا أيضاً باطل لوجوه:

۱- ۱) أنظر: نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۱۵ - ۸۸.

۱ – وجود کلمه «بعدی» فی بعض ألفاظ الحدیث، کما فی تاریخ ابن کثیر عن عبدالرزّاق، وفی بعض شواهده، کما فی شعر حسّان بن ثابت.

۲ – إنّ تقیید ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام بکونها بعد عثمان، یتوقّف علی وجود النصّ علی خلافه الثلاثه، فیجمع بینه وبین حدیث الغدیر علی الوجه المذکور، لکنّ القوم أنفسهم یعترفون بعدم النصّ.

۳ – إنّ لفظه «مَن» من ألفاظ العموم؛ فیکون الثلاثه داخلین تحت عموم الحدیث.

۴ – إنّ هذا التأویل ردّ صریح علی الشیخین حیث هنّئا أمیرَ المؤمنین وقالا له: «أصبحت وأمسیت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنه» .

۵ – إنّهم یروون عن ابن مسعود أنّه قال: «کنت مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لیله وفد الجنّ، فتنفّس، فقلت: مالک یا رسول اللّه؟

قال: نعیت إلَیَّ نفسی یا ابن مسعود.

قلت: استخلف.

قال: ومن؟

قلت: أبو بکر.

قال: فسکت.

ثم مضى ساعه ثم تنفس، قلت: ما شأنک بأبی واُمّی یا رسول اللّه؟

قال: نعیت إلَیَّ نفسی یا ابن مسعود.

قلت: استخلف.

قال: من؟

قلت: عمر.

فسکت.

ثم مضى ساعه ثم تنفس. قلت: ما شأنک؟

قال: نعیت إلَیَّ نفسی یا ابن مسعود.

قلت: فاستخلف.

قال: من؟

قلت: علِیّ.

قال: أما والذی نفسی بیده لئن أطاعوه لیدخلون الجنّه أکتعین» (۱).

حتی إذا سقطت جمیع تأویلاتهم ولا مناص من الاعتراف بدلاله الحدیث علی (الإمامه بعد النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) قال احد متأخّریهم.

---

۱ - ۱) رواه جماعه منهم أحمد وأبو نعیم والشبلی والخوارزمی وعمر الملّا وعبدالقادر الطبری. . . أنظر: نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۹ / ۲۷۴ - ۲۷۹.

ما الدليل على أن تكون هذه الإمامه بمعنى الحكومه والرئاسه؟ فليكن إماماً فى الباطن، ويكون أبو بكر ومن بعده الأئمّه فى الظاهر!

قال هذا. . . وكأنّه قد فوّض إليه أمر تقسيم الإمامه، فلهذا الإمامه الباطنيه كما يقول الصوفيّه، ولاُولئك الإمامه الظاهريّه! !

وكأنّه جهل مجيء (المولى) بمعنى (الرئيس) و (المليك) و (المتصرّف فى الأمر) ونحو ذلك ممّا هو ظاهر فى الحكومه والرئاسه. . . (۱).

بين «الغدير» و «الحوض»

وبعد. . . فلقد كان يوم الغدير وحديثه. . . آخر مراحل الإبلاغ والإعلام. . . وهو فى هذه المرّه لم يُكَنِّ. . . .

ولم يشبِّه. . . بل ينصّ ويصرِّح. . . .

لقد كان ما قاله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وافياً بالغرض، وإلّا لما نزلت بعده آيه إكمال الدين، بعد ما نزلت قبله آيه التبليغ وأنّه «إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» .

وحينئذٍ تصل النوبه إلى التهديد والتحذير من مغبّه المخالفه والتبديل. . . .

۱- ۱) نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸ / ۸۹ - ۱۱۳.

وما عساه يفعل. . . .

فقد أدّى ما عليه، لكنّه فى أُخريات أيّامه. . . وسوف لن يرى هذه الجموع بعد اليوم. . . وهو يعلم بما سيكون فى اُمّته. . . .

وما عساه يفعل. . . .

لقد ذكّرهم بالموقف التالى. . . والموطن الذى سيجتمع بهم. . . حيث يَرِدُون عليه. . . .

لقد ربط بين «الغدير» و «الحوض» فى خطبته. . . إذ قال لهم قبل أن يأخذ بيد عَلىّ فيقول فيه ما قال:

«أيّها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإنّى فرط على الحوض، وانتم واردون عَلَىَّ الحوض. . .» .

والحوض يجب الايمان به، فقد روى حديثه خمسون نفساً من الصحابه (۱)، وقد قال بعض الأكابر بكفر منكره. . . .

نعم. . . ذكّرهم بالحوض هنا. . . ليذكّر بما أخبرهم به من قبل. . . وقال لهم:

«أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ رجال منكم، ثم ليتخلجنَّ دونى، فأقول: يا ربّ أصحابى. فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك»

۱- ۱) لقط اللآلى المتناثره فى الأحاديث المتواتره، للزبيدى: ۲۵۱.

وفی بعض الألفاظ قال: «فأقول: سحقاً سحقاً لمن غیّر بعدی» (۱).

أقول: لابدَّ وأنّه لا یقصد خصوص الرجال من الأصحاب، بل یرید کلّ الأصحاب، من الرّجال والنساء. . . لیشمل عائشه التی قیل لها:

«ندفنک مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟

فقالت: إنّی قد أحدثت أموراً بعده. فادفنونی مع أخواتی.

فدفنت بالبقیع» (۲).

بل کلّ الّذین. . . بدّلوا وغیّروا. . . وما زالوا. . . وإلی یوم الورود علیه علی الحوض. . . .

ربّنا آمنا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین. وصلّی اللّه علیه وآله الطاهرین.

علی الحسینی المیلانی

۱- ۱) الحدیث فی الصحیحین وغیرهما من الصحاح وغیرها. أنظر: البخاری، باب فی الحوض ۴ / ۸۷.

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۶ وصحّحه علی شرطهما، المعارف: ۱۳۴، وغیرهما.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹